ما أقوى إرادة الإنسان عندما يناضل لأجل هدف مقدس

ما أقوى إرادة الانسان عندما يناضل لاجل هدف مقدس يرسمه لنفسه متحديا بذلك كل المصاعب التي تقف في طريقه، وهكذا بدات الرفيقة رنكين مشوارها النضالي حين قررت أن ترجع الى حضن هويتها الكردية معلنة بذلك قدرة الانسان على الحصول على ما يريد.

ولدت الرفيقة رنكين في منطقة الرقة، كبرت في عائلة نسيت كردية الهوية وانصهرت في ثقافة الدولة بعيدة عن الروح الوطنية ولم تعترف يوما بالهوية الكردية، لكن الرفيقة رنكين ايقظت العواطف المؤودة في داخلها عندما تعرفت على الحزب، ونفضت عنها تلول الثرى وأكوام الانقاض والاطلال. قررت ان لا تخون أحلامها وانضمت الى صفوف الحزب بروحها وقناعتها بنهج الحزب، فبدأت نشاطها الثوري بين صفوف الطلبة وأرادت مع ذلك أن تغير مفهوم عائلتها القديمة واقناعهم بفكر الحزب وايديولوجيته وزرع الروح الوطنية في داخلهم. لكن العائلة لم تكن لتقتنع بسهولة، بل حاولت ثني الرفيقة رنكين عن قرارها ومبادئها ولكن الرفيقة رنكين كانت أقوى من أن تستكين وتتنازل، بل زادها كل ذلك إرادة وقوة لانها كانت واعية وجديرة بالمسؤولية، وذات شخصية مميزة في العائلة. قاومت الحياة والظروف وصارعت جميع الصعوبات لتحقيق الهدف.

بالصبر والمعرفة وإرادة امرأة كردية قررت التحرر، ورغم جميع الصعوبات والعراقيل فقد كثفت من نضالها السياسي ضمن الطلبة، خاصة في المدرسة التي كانت تدرس فيها، فكانت تأخذ أدبيات الحزب الى المدرسة وتوزعها بين الطلبة وتزرع أيديولوجية الحزب وفكره في عقول وقلوب زملائها.

استطاعت الرفيقة رنكين من خلال نضالها الدؤوب وشخصيتها الثورية التأثير على محيطها حيث ساهمت في ضم العديد من الطلبة الى صفوف الثورة.

لم تكن المفاهيم العشائرية الاقطاعية والعائلية لترضى بتمرد رنكين على قوانينها البالية، وعليه فقد أجبرت على ترك مقاعد الدراسة والمكوث في المنزل، وهذا ما لم تكن رنكين لتقبل به أبداً.... أبداً..

مهمة رنكين كانت أصعب مما تصورت.. وها هي رنكين تنتفض .. رنكين تتمرد.. رنكين تثور.. انتفاضة رنكين الاولى كانت ضد العقلية القبلية الاقطاعية والعائلية البالية.

لم تكن لتضمر كرها لعائلتها، لمحيطها، للمجتمع الذي ولدت في أحضانه، لان قلبها كان أكبر من أن يضمر حقداً.. ولانها أحبتهم، أحبتهم جداً، فقد تمردت على قوانينهم، حاولت تحطيم أصنامهم لعلهم يرشدون!...

العام 1994 الساعة بشير الى ساعة رحيل رنكين..عينا رنكين ترقبان شروق الشمس.. كل دروب الحرية تلتقي على مشارف قلب رنكين، ودروب رنكين تحبُ نحو القمم الشمالية....

وأثبتت بأنها لن تخون طموحاتها والمبادئ التي تعلمتها من فكر الحزب، ومارست ما تعلمته على أرض الواقع بين الجماهير وكانت مثالا للصمود والتحدي والمقاومة وقررت أن تستشنق هواء الجبال وترتمي في أحضان أمها الحنون كردستان والتحقت بصفوف الكريلا...

في أواخر عام 1996 توجهت الى ايالة قنديل(دولا شهيدان) وتلقت دورة تدريبية عن تحليلات القيادة، شاركت بنشاط في جميع الفعاليات التدريبية من خلال مساهمتها وانضمامها الى النقاشات.

بعد الانتهاء من الدورة التدريبية في أواخر آذار من عام 1997 كانت قد استخلصت نتائج عظيمة تفيد شخصيتها وتجعلها قادرة على المشاركة في العمليات العسكرية وتحقيق الهدف الاكبر.

وفي نيسان من نفس العام انضمت الى سرية متحركة وتمركزت في (كاروخ) التابعة لقنديل. أن تكون في قنديل يعني أن تحارب."الذي يقاتل يصبح حراً، ومن يصبح حراً يصبح جميلاً، ومن أصبح جميلاً يحبه الجميع".

رنكين تنتفض ... رنكين تثور.. رنكين تقاتل... شاركت في العديد من المعارك، أبدت مقاومات بطولية أكسبها ثقة الحزب وثقة الرفاق. إلا ان حكم القدر كان قاسيا حين حوصرت الفصيلة من قبل قوات PDK لكن الفصيلة لم تستلم لقدرها بل قاومت الى آخر نفس.

ولان موازيين القوة لم تكن في صالح الرفاق فقد وقعوا في الاسر بعد ان اصيبوا بجروح، واستشهد البعض من الرفاق والرفيقات.

تعرضت الرفيقات لشتى أنواع التعذيب إلا أنهن لم يستسلمن للعدو والخونة ولم يتخلين عن المبادئ التي من أجلها فدين بارواحهن، وكانت الرفيقة رنكين احدى الرفيقات وقعن في ايدي الخونة وبذلك أصبحت الرفيقة رنكين شعلة تضيء لتنير درب كل انسان متعطش للحرية وتؤكد المقولة(المقاومة حياة).

رفاق الدرب

صادر في مجلة صوت الحياة عدد خاص شباط 2002

الصفحة 57-58